

نوابغ الشعراء (٥١) أبو العلاء المعربي

محمد حسان الطياب

الا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم قنائل واني وان كنت الاخير زمانه لاثم بما لم تستطعه الاوائل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم. وتحية مني - 00:00:02
اليكم واهلا بكم مع حلقة او في حلقة جديدة مع نابغة اخر من نوابغ الشعراء انه فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة ابو العلاء المعربي
الشاعر الكفيف الذي اتعب المبصرين بعيقريته بذكائه - 00:01:00

بسعة اطلاعه باحساسه بادراكه بعلمه بمعرفته هو احمد بن عبدالله ابن سليمان التنوخي المعربي شاعر فيلسوف ولدا ومات في معرة النعمان في بلاد الشام كان نحيف الجسم اصيبي بالجدرى صغيرا فعمي في السنة الرابعة من عمره - 00:01:32
وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ورحل الى بغداد سنة تلاتمية وثمانية وتسعين لانه ولد سنة تلاتمية وثمانية وستين ويعني في
بعد منتصف القرن الرابع آلهجة وتوفي في منتصف القرن الخامس للهجرة - 00:02:00
بعد ان رحل الى بغداد اقام بها سنة وسبعة اشهر وآهناك لقي ما لقي ليعود الى معرة النعمان ولا يخرج منها بل لا يخرج من بيته قط
طبعا هو من بيت علم كبير آباوه كان شيئا ولما مات وقف على قبره زهاء ثمانين شاعرا يرسون - 00:02:19
خلف ابو العلاء ثلاثة دواوين من الشعر عظيمة. الاول لزوم ما لا يلزم. واو اللزوميات طبعا سماه لزوم فلا يلزم لانه التزم في قافية
حرفين لا حرف واحدا يعني عنده دائم التزام بحرفين او اكثر - 00:02:41

هذا ما جعله يسميه باللزوميات. واما الديوان الثاني فسماه سقط الزند واما الثالث فهو ضوء السقط وقد ترجم الكثير من اشعاره الى
غير العربية. على انه لم يكتفي بالشعر فقد خلف - 00:03:02

في دنيا النثر ما لا يقل قيمة ادبية وعلمية عما الفه في الشعر. وكلنا يسمع ويعرف ببعضنا يعرف تماما رسالته العظيمة رسالة الغفران
التي صور فيها رحلة للعالم العلوى وصور وقوفه على النعيم والجحيم واسقط عليها اسقاطا - 00:03:22
ادبية بحسب آراءه في الشعراء. على كل ان اخوض فيها لانها تحتاج الى حلقة كاملة في الواقع. وله آآآ من من كتب النثر آآ الصاھل
والشاج وله تاج الحرمة وله الايك والغضون وله كتاب - 00:03:52

الوليد شرح به وشرح به ونقد ديوان البختري وقد نشرت الكثير من كتبه وبعض ما زالت طي المخطوطات بل بعضها لم يعثر عليه
بعد. ولعل من اعظم شروحه دواوين الشعراء شرح ديوان المتنبي. وقد سماه معجز احمد. وقد الف الكثير عن أبي علاء المعربي -
00:04:12

الف طه حسين ذكرى أبي العلاء والف سامي الكيادي أبو العلاء المعربي. واحتفل به في مؤتمرات وندواتن وكتب عنه بحوث ومقالات
لا تحصى. اول ما نقف مع أبي العلاء على ملامح من عبقرية هذا الرجل التي تبدت مذ كان صغيرا. وآآآ اكتفي منها - 00:04:41
ثلاثة اخبار ايتها الاخوة الكرام. الخبر الاول ذاك الذي يقول انه آآآ تعتر برجل احدهم ولعل ذلك كان في مجلس الشريف المرتضى فقال
له هذا الذي تعتر برجله يا كلب البعيد يعني اعزكم الله - 00:05:08

قال ابو العلاء الكلب من لا يحفظ للكلب سبعين اسمها وسردها له الكلب من لا يحفظ للكلب سبعين اسمها. جاء السيوطي بعده بقرون
فنظم منظومة سماها التبّري من معرة المعربي التبّري من معرة المعربي نظم فيها اسماء الكلب كي يبعد عننا وعن هذه المعرة -
00:05:28

لانه لان هذه المعرة يعني شملت كل الناس فيما يbedo لانه من من يحفظ للكلب سبعين هذا شيء يعني من العنت الخبر الثاني انه لما

دخل لما جلس في مجلس الشريف المرتضى في بغداد هذه في رحلته التي ذكرناها في ترجمة - [00:05:56](#)
يبدو ان الشريف المرتضى لم يكن يحب المتنبى اما ابو العلاء فكان معجبا به ابلغ الاعجاب. لذلك لما غمز الشريف المرتضى من قناعة
المتنبى يعني ذكره بما يسوء قاطعه ابو العلاء وقال لو لم يكن للمتنبى الا قصيده التي يقول في - [00:06:22](#)
وعيها لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك او اهل لكافاه. فاذا الشريف المرتضى يغصب اشد الغصب ويقول اخرجوا
هذا الاعمى. اخرجوه ويعني استغرب الناس طبعا اخرجوه. فلما عادوا - [00:06:47](#)
وهم يعني في اشد آآ حالات الاستغراب والعجب مما فعله شيخهم الشريف قال والله لقد استعرضت هذه القصيدة فلم اجدها من
احسن شعر المتنبى ولكن فيها بيتا هو بيت القصيدة - [00:07:07](#)
هو الذي اراده هذا الاعمى. اراد في هذه القصيدة قول المتنبى اذا اتيك مذمتى من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل فعلمت انه
يشتمني مني في مجلسى ولهذا اخرجته واما الخبر الثالث الذي يدل على عبقريته وقوته حافظته هو ما رووا من انه - [00:07:27](#)
كان له جار فارسي سافر جاره اذا برجل من اقاربه يأتي آآ لزيارتة فلما لم يجده تأسست تأثير غایة التأثر. فأشار اليه ابو العلاء ان آآ
يعني آآ ماذا تريدين؟ فتكلم بالفارسية - [00:08:06](#)
بان آآ كلاما لم يفهمه ابو العلاء ولكنه حفظه. فلما جاء جاره قال جاء جاءك ضيف. وقد قال كذا وكذا وهو لا يعلم معنى الكلام
فاذا بالفارسي يلطم وجهه ويبكي اشد البكاء فقال ابو العلاء مالك - [00:08:29](#)
قال والله لقد بلغني ان ابي قد مات ومات معه بعض اخوتي في حادث آآ اليم وآآ اعلن يعني الحزن الشديد وبدا عليه الحزن
الشديد. فانظر يا رعاك الله الى حفظه لي - [00:08:49](#)
ثامن من لغة لا يعرف عنها شيئا. هذا من اعجب العجب. ولا بد لي ان اتوقف عند اه بعض فلسفة هذا الشاعر وهو شاعر فلاسفة
وفلسوف الشعراء اخذ نفسه بفلسفة آآ تشاورية آآ شديدة الوطأة - [00:09:09](#)
 فهو اولا رهيب الحبسين. كما اطلق على نفسه وفي هذا ما هما المحبسين المحبسين هو حبس العمى وحبس البيت الذي اغلقه على
نفسه فلم يخرج منه الا الى القبر. حبس نفسه في بيته بعد ان - [00:09:29](#)
عاد من رحلته الوحيدة الى بغداد. وفي هذا يقول وهو يزيد في محاسبه فيقول انها ثلاثة يقول في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن
الخبر النبیت لفقدی ناظری ولزوم بیتی وکون النفس فی الجسم الخبیث. والعیاذ بالله واما الفلسفه الآخری التي - [00:09:49](#)
اخذ بها نفسه فهو انه لم يكن يقرب اللحم. لا يأكل اللحم ابدا. حتى انه مرض مرة فوصف له الطبيب الفروج دجاج فلما جاءه به لمسه
بيده وقال استضعفوك فوصفوک هلا وصفوا شبلاس - [00:10:19](#)
يعني يتقوى عالاسد الاسد. فما اراد ابدا ما ما قارب اللحم في في حياته وقيل انه قال ما اريد اصلاح نفسي بافساد هذا ولم يتناوله
واما الاخيرة فهو انه اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابي علي - [00:10:39](#)
ما جنت على احد فهو لن يتزوج ولم يعقب واعتبر ان وجوده جنائية من رحمه الله ورحم اباه فقد اهدى للبرية عبقریا من عبارقة
الشعر والفلسفة والحكمة والعلم من الناس من لفظه لؤلؤ بیادره اللقط اذ يلفظ وبعضهم قوله كالحصاد - [00:11:06](#)
يقال فيلغى ولا يحفظ ومن ذلك قوله يسوسون الامور بغير عقل فينفذ امرهم ويقال ساسة فاف من الحياة واف مني ومن زمن
رؤاسته خساسة وما اعلم ان هناك آآ بیتین یماثلان هذین البتین فی فضح آآ فساد بعض - [00:11:45](#)
الساسة ومن ذلك قوله الذي بدأت به حلقتی في هذا اليوم وهو واني وان كنت الاخيرة زمانه لات بما لم تستطعه الاولى. وقد روی ان
طفلًا صغيرًا قال لأبي العلاء ان الاولى قد جعلوا حروف العربية تسعة وعشرين حرفاً. فهلا زدت فيها حرف - [00:12:18](#)
فافهم طبعا هذه رواية والله اعلم بها لكن هذه القصيدة في الواقع من غرر قصائد و هو يقول في مطلعها الا في سبيل المجد ما انا
فاعل عفاف وقادم وحزن ونائل النائل هو العطايا. فقد وصف نفسه بالعفاف - [00:12:50](#)
بالشجاعة الاقدام بالحزن وهو في الرأي وبالكرم في النهاية النائل هو الكرم. ثم يقول اعندی اعندی وقد مارست كل حقيقة يصدق
واش او سائل يصف نفسه بطول التجربة وبانه لا يمكن - [00:13:18](#)

ان يخدع ثم يقول تعد ذنوبى عند قوم كثيرة ولا ذنب لي الا العلا والفواضل يعني يتحدث الناس عن ذنوبى مع انه لا ذنب لي الا اننى ابتغى العلا واننى - [00:13:48](#)

الفواضل. كانى اذا قلت الزمان واهله رجعت وعندي للانام طوائف وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم باخفاء شمس ضوئها متكامل. هنا يتحدث عن عن الحساد الذين يحاولون ان يطفئوا آن نوره وان يغيروا ذكره. يقول - [00:14:08](#)

لهم باخفاء شمس ضوئها متكامل. يهم الليالي بعض ما انا مدمرا. وييقل وبعض ما انا حامل يقول انما اضمره يجعل الليالي فيهم ان الهم الذي احمله بهم حتى الليالي الايام وهذا مبالغة فيما يحمل من هم. ثم يقول ويحمل - [00:14:38](#) وينقل رضوى هو جبل معروف يشقله يقول ما انا حامل. فاذا هو ما يحمله من اه المهموم ومن ومن المعارف يشق الجبل [00:15:06](#) المعروف رضوى. وان كان في لبس الفتى شرف له - [00:15:06](#)

فما السيف الا غنده والحمائل ثم ينتقل الى فكرة عجيبة عظيمة. يقول ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى اني جاهل على ما قال الاخر ليس الغبي سيدا في قومه لكن سيد قومه المتغابي - [00:15:30](#)

يضطر يعني وهو في غاية النباهة. وهو في غاية العلم والذكاء والعقربة ان يبدو وكأنه جاهل ليساير من حوله من الجهلة. فوعجبنا لم يدع الفضل ناقص وواسفا. كم يظهر النقص فاضل؟ مقابلة عجيبة. بعض اهل - [00:15:54](#)

الفضل يدعون النقص وبعض اهل النقص يدعون الفضل وكيف تنام الطير في وكناتها وتحصد اسحاري علي الاصاليل ثم يقول وطال اعتراضي بالزمان واهله فلست ابالي من تغول الغوائل الى ان يصل الى بيت - [00:16:23](#)

القصيد واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاولى. ويتتابع في هذا المقطع بفخر عجيب يقول فيهولي منطق لم يرض لي كونه منزلي على اني فوق السماسكين نازل والسماسكان نجمان في السماء. الحق اني لا اريد ان اترك ان ادع هذه القصيدة - [00:16:49](#)

الا بعد ذكر ابيات فيها سارت ايضا مسيرة المثال. وهو يقارن فيها مقارنة عجيبة يقول اذا وصف الطائي بالبخل مادر وغير قسا بالفالهاهه باقل الطائي هو حاتم اكرم العرب. ومادر هو ابخل العرب. فاذا وصف الطائي - [00:17:19](#)

اذا اذا مادر البخيل وقف وصفحات حاتما بالبخل وغير قسا وقص هذا هو اكثر العرب فصاحة وبيانا وخطابة. غيره من باق وهو اعيا العرب يعني الاقل يغير الاعظم باعظم ما عنده من عبرية. وقال سهى - [00:17:49](#)

والسهى نجم ضئيل جدا. وقال سهى للشمس انت خفية. وقالت دجي يا يا صبح لونك حائل تصورووا ان الدجى الليل المظلم يقول للصبح لونك حائل مو عاجبني. وطاولت الارض السماء سفاهة - [00:18:15](#)

الحصى والجنادل يعني ان الارض ترید ان تطاول السماء والحصى والجنادل تفاخر ماذا تفاخر الشهب ايضا في السماء اذا حصل ذلك يقول فيا موت زر ان الحياة ذمية ويا نفس - [00:18:35](#)

جدي ان دهرك هايل. اذا حصل كل ذلك فالموت خير لي وباطن الارض خير من ظاهرها واما القصيدة التي اريد ان اختتم بها حلقتى مع ابي العلاء فهي تلك التي منها هذا البيت المشهور تعب كلها - [00:18:55](#)

الحياة فما اعجب الا من راغب في ازديادي وهو من قصيدة يرثى بها احد الفقهاء. يقول في مطلعها غير مجد في ملة واعتقادي لوح باك ولا ترن مشادي. يعني لوح الباكى على الميت وترنم الشادى بالمولود - [00:19:18](#)

نفس الشيء لذلك يقول وشببه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادى. هذه من التشاورية يسوى بين المولود والميت. هذا مقبل وهذا مدبر. يقول صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادى - [00:19:43](#)

ابكت تلكم الحمامه ام غنت على على فرع غصنها الميادي هذا الهديل في الحمام يا ترى بكاء غناء صاحي هذه قبورنا تملأ الرحم. فاين القبور من عهد عادي خفف الوطأة - [00:20:09](#)

ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد. يعني الارض التي نمشي عليها كلها اجساد. اديموا الارض هذا عبارة عن اجساد توالى وقبیح بنا وان قدم العهد هو ان الاباء والاجداد. خفف الوطء يعني انت اتقوا - [00:20:29](#)

على ابائك واجدادك وقبیح بنا هوان الاباء والاجداد. ثم يقول سر ان اسطاعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد. هنا موعظة

جليلة لكي يعني آآ يخفف المرء من كبرياته ومن غروره فالحياة لا - 00:20:49
تستأهل كل هذا. ثم يقول رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحكا من تزاحم الاجداد. يعني هذا القبر هو قبر للكثيرين تزاحمت عليه
الاخصاد دفن فيه الغني والفقير الامير والحقير ودفن فيه ما لا نعلم من الناس. ويتابع بقوله ودفين اي كم دفين على - 00:21:17
اه يا دفين في طوبل الازمان والاباد. سم يقول مخاطبا القارئ فاسأل الفرقدین عن احس من قبيل وانس من بلاد اسأل النجمین عن
ما تقلب عليهما في البلاد والعباد. ان حزنا - 00:21:47
في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد خلق الناس للبقاء فضلـت امة يحسبونهم للنفاد. وبرأي هذا البيت يعني فيه اعلان
لایمانه عكس ما يفهم به ابو العلاء. فيقول خلق - 00:22:15
للبقاء اي للخلود. فضلـت امة يحسبونهم للنفاد ضلـ من يحسب ان هذه الحياة لا حياة بعدها سـم يقول وهذا ايضا يشير الى ايمانه انما
ينقلون من دار اعمال الى دار شقاوة - 00:22:35
اورشات ينقلون من دار الدنيا التي هي اعمال آآ تهيئ لدار اما دار شقاء او دار سعادة ونعمـ جعلنا الله واياكم من اهل السعادة
والنعمـ. وهنا تنتهي حلقتنا لهذا اليوم والى حلقة مقبلة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:22:55
- 00:23:25